تراسل الافكار

حدث مرة ان اميراً شهيراً من امراء بلاد بعث بنفر من اخص اتباعه الى ايالة يتولى امرها رجل وافر الثروة عظيم الجاه نافذ الكلمة حتى اصبح نداً للامير المشار اليه يخشى بأسه ويحذر جانبه فلم ير الامير من وسيلة للتفرد بالحكم والسلطان سوى التخلص من ذلك الند بطريقة من الطرق وبعد التروي في الامر عول على اغتياله فاسر ذلك الى الاتباع المنوه عنهم وبقي سراً مدفوناً في قلوبهم لا يعلم به احد من البشر . وبينما الاتباع سائرون لقضاء مهمتهم في وسط واد واذا برجل واقف على صخر شاهق يناديهم قائلا ايها القوم الا يكفي اثنان منكم لقتل فلان وذكر اسم الرجل فعرتهم الدهشة وتولاهم الهلع والذهول لان رجلا آخر في العالم وقف على سر الدسيسة وهم على يقين انه لم يعلم احد سواهم به الا الامير

وهذه الحقيقة وامثالها التي كان يسخر منها العلماء منذ بضع سنين و ينسبونها الى الصدفة او الاوهام قد اصبحت الآن شغلا شاغلا لعلماء ما وراء المادة وسيكون لها شأن خطير في رفع ستار الابهام عن حقيقة القوى العقلية التي لا نعلم من امرها حتى الآن سوى النزر اليسير

الطريقة التي جرى عليها البشر في نقل الافكار من دماغ الى دماغ او من عقل الى عقل هي واحدة من اثنتين وهما اللفظ والكتابة ففي الاولى يكون عضو السمع هو الواسطة في نقل الفكر الى الدماغ وفي الثانية يكون الواسطة عضو البصر الا انه قد تبين الآن بعد طول البحث والاختبار ان هنالك طريقة ثالثة ينتقل بها الفكر من دماغ الى آخر في الفضاء على مسافة الوف من الاميال دون وسيلة من الوسائل المادية وهذه الظاهرة الغريبة من ظواهر علم ما وراء المادة التي لم يتفق

العلماء حتى الآن على وضع لفظ لها في اللغات الاجنبية يقع عليه الاجماع قد اطلقنا عليها في العربية لفظ تراسل الافكار وهي الغرض من هذه المقالة

والمراد بتراسل الافكار انتقال فكر من دماغ الى دماغ دون توسط احدى آلات الحس المعروفة فقد يتفق ان ينقل شاب في القاهرة وهو في حال النزع شعوره في لحظة حدوث تلك الاعراض لوالدته له قد تكون في باريز مثلا فتشعر بنزع ابنها في تلك اللحظة عينها وليس ذلك فقط بل قد يتاح له ان ينقل اليها في تلك اللحظة ايضاً وصيته وامانيه الاخيرة بحيث تتجلى لوالدته واضحة كل الوضوح وليس هذا من باب التخرصات والاوهام ولكنه حقيقة علمية اجمع جلة الفلاسفة على الاقرار بصحتها ولكنهم اختلفوا في تعليلها وهم في ذلك فريقان فريق الماديين وفريق الروحيين

والشواهد على صحة ما تقدم كثيرة تعد بالالوف نجتزي هنا بذكر واحد منها يكون بمثابة أنموذج للطالع اللبيب وهو ان شقيقة احد الجنود الذين توجهوا الى الترنسفال اثناء حرب البويرشعرت فجأة في لندرا ان اخاها اصيب برصاصة في صدره والدم ينزف غزيراً من جرحه وافادها في تلك اللحظة عينها انه عندما سقط جريحاً في ميدان الوغى عاونه رفيقان احتملاه من موضعه واغاثاه جهد الطاقة وذكر اسميهما لها دون ان تكون قد سمعت بهما قبلا على الاطلاق واوصاها ان تخصهما بهبات مخصوصة من ملكه عينها لها تكون بمثابة تذكار منه اليها اعترافاً بشهامتهما فدونت الشقيقة هذا الشعور والتاريخ بالدقة ولم يكن سوى بضعة اسابيع حتى وردتها التفاصيل مؤيدة لما تقدم كل التأييد

وليس من داع الى الاغراب في ايراد الادلة والشواهد فقد جرى في نفس القاهرة منذ عام او عامين ما هو بمثابة ثبت لما تقدم اذ جاء رجل وامرأة واظهرا من البراعة في

قراءة الافكار ما حير الحاضرين وادهشهم ولقد تفنن الحضور في الاضمار افتناً حتى ان احدهم اخذ دبوساً ووضعه ضمن لفافة وضعها مع لفائف اخرى في علبة جعلها في جيبه فلما اقتربت المرأة من الرجل اعترتها هزة عصبية كمن هو في حيرة ثم ما لبثت ان وضعت يدها في جيب الرجل واخرجت منها اللفافة فقطعتها قطعاً واخرجت من وسطها الدبوس وهي تنتفض انتفاضاً

ومن اهم شروط قراءة الافكار ان يكون القاريء مغمض العينين لكي لا يستعين بقوة فراسته والاستدلال بملامح الوجه على ما يدور في خلد من امامه وليتمكن من جمع قوى الذهن حتى تكون اشد تأثيرا وانفعالا اذا كان مفتوح العينين . وقد جلس مشاهير قراء الافكار في حضرة اعظم ملوك العالم والقابضين على اعنة احكامه فادهشوا الحضور بما كانوا يأتونه من الاصابة في الحكم وكشف مخبآت الافكار

غير ان هنالك فرقاً جوهرياً بين قراءة الافكار وتراسلها اذ انه لا بد في الحالة الاولى للقاريء من لمس اطراف انامل الشخص او جبهته اما في الحالة الثانية فلا شيء من الملامسة بل تنتقل الافكار من دماغ الى دماغ آخر على بعد الوف من الاميال دون توسط آلة من آلات الحواس المعروفة على ما مر بيانه وهو العقدة التي وقفت عندها الباب علماء ما وراء المادة حيارى يتلمسون لها حلا ينطبق على شرائع الطبيعة ونواميسها

اذا رميت حجراً في بركة ماء ساكن تكونت نقطة الوقوع في دوائر لا تحصى من التموجات تزيد كل منها عن التي ضمنها حتى تتلاشى في المحيط وذلك لان دقائق السوائل سهلة الحركة تنفعل فيها القوة فعلا متساوياً الى كل الجهات وهذا هو السبب في تكون الحركة الناشئة من سقوط الحجر على شكل دوائر مختلفة الحجم لها مركز واحد وهو نقطة الوقوع ونفس هذه التموجات التي تحدث في الماء تحدث

ايضاً في الهواء الذي هو في عرف علماء الطبيعة سائل لطيف فاذا صفقت كفاً بكف احدث الصفق تموجات في الهواء الى سائر الجهات فتقع على الاذن فتهتز طبلتها اهتزازاً يختلف باختلاف شدة الصفق وتنتقل الاهتزازات المذكورة على طرق لا مجال لتفصيلها الى العصب السمعي الذي ينقلها الى حاسة السمع في الدماغ فيشعر بالصوت

الا ان هنالك سائلاً آخر في غاية اللطافة يملأ جوانب الفضاء و يتخلل ابعاد الاجرام السماوية ومسافات الكون لم تشاهده عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر في العصور السالفة اطلق عليه العلماء اسم الاثير واستدلوا على وجوده بادلة ليس هنا محل شرحها فاذا تموجت دقائق هذا السائل تموجات خصوصية احدثت الظاهرة الطبيعية التي نسميها بالنور وما اختلاف الوان النور التي نشاهدها في قوس قزح سوى اختلاف تموجات الاثير فاذا انخفضت الى درجة معلومة اصبحت حرارة اي امواجاً لا تدرك بالعين بل يشعر بها باعصاب الحس فالنور والحرارة اذاً عنوان انما يدرك احدهما بحاسة البصر والآخر بحاسة اللمس تبعاً لتموجات هذا الوسط اللطيف المسمى بالاثير

واعتقاد الفريق الاكبر من العلماء الآن هو ان الفكر الذي يتولد في الدماغ يحدث امواجاً خصوصية في الاثير شبيهة بامواج النور التي مر بك بيانها ولكل فكر تموجه الخاص كما ان للازرق من النور تموجات خصوصية في الاثير وللاحمر مثلها فكذلك لكل نوع من الافكار تموجه الخصوصي في الوسط المشار اليه وكما ان النور يسير بسرعة مدهشة تبلغ نحواً من مائتي الف ميل في الثانية حتى يتاح لنا ابصاره لحظة حدوثه فكذلك يتاح للفكر ان يحدث تموجاته الخصوصية في الاثير سائراً بمثل هذه السرعة العجيبة وكما يتأتى للقوة الباصرة في الدماغ ان تشعر بالنور

على مثل هذه المسافة فكذلك يتأتى للدماغ ان يشعر بتموجات الفكر الصادرة اليه من دماغ آخر لحظة حدوثها ولو كان احدهما في جانب من الكرة الارضية والآخر في الجانب المقابل

فاذا ادركت ذلك هان عليك ان تفقه كيف تنتقل الافكار لحظة حدوثها من دماغ الى دماغ على مسافات شاسعة وكيف يمكن لقريب ان يشعر بما يجول في دماغ قريب له يقضي نحبه غير ان ذلك لا يتأتى لكل فرد الحصول عليه اذ لابد هنالك من استعداد خاص في الدماغ يؤهله لهذا الشعور البالغ منتهى الرقة ولولا ذلك لكان كل فرد من البشر قاريء افكار والواقع يدلنا على ان ذلك محصور بفئة قليلة جداً ثم ان هذا الشعور دليل على وجود نفس للانسان تتجلى لقريبها لحظة انفصالها عن الجسد او هو ظاهرة طبيعية محضة يكفي التحليل عنها بما تقدم فهو مما لم يقطع به العلماء حتى الآن وليس من غرضنا الخوض به في هذه المقالة فلكل فريق ادلته ولكل عالم دينه

القاهرة — الدكتور خليل سعادة

شاه ايران

فقدت بلاد فارس صاحبها الحكيم ومدبرها العظيم وابا هاالبر الرحيم الطيب الذكر مظفر الدين شاه . توفاه الله في الشهر الماضي عقيب مرض طالت به برحاؤه واشتدت عليه بلواؤه . داء النقرس والكليتين . فشق نعيه على كل من عرف ما لاقته امته في عهده من إصلاح الحال وحسن المآل

ولد في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٦٩ وامه اميرة من الاسرة المالكة ولما شب أُخذ في تلقينه العلوم الابتدائية ثم نصب وهو يافع ولياً للعهد وجعل والياً على